



عندما قال أحدهم أن قوة الثورة السورية في غباء بشار الأسد وعصاباته، فإنه بهذه المقوله يكون قد لامس الحقيقة؛ لأن هذا المجرم لم يترك بشرأً أو شجراً أو حجراً في سوريا إلا وقد استعداه على نفسه.

بالأمس كان يصور نفسه بأنه المدافع الوحيد عن الأقليةات في سوريا، وهو بذلك استطاع تأجيل انضمام هذه الأقليةات إلى الثورة لبعض الوقت، واستعمل كل أساليب الحيل والتخويف لخداع الكثير من هذه الأقليةات وإيهامهم بأن عدوهم الحقيقي "هم الفئة السلفية الإرهابية المندسة"، وأن هذه الفئة إن استطاعت الانتصار في هذه الثورة، فسوف تشكل خطراً على وجودهم.

وبغض النظر عما تقوله هذه العصابة عن نفسها بأنها تملك رصيداً شعرياً يؤهلها للاستمرار في قيادة دفة الحكم في سوريا، وأنها سوف تستطيع الانتصار على المؤامرة الخارجية.

إلا أنها في الحقيقة لا تملك أي رصيد داخلي شعبي، وهي تستقوى بالغريب على أبناء شعبها من الشعوبين الصوفيين، ومن جرمي الضاحية الجنوبية، ومن العصابات المهدوية الشيعية في العراق، ومن المافيا الروسية.

في الأمس تم اغتيال أحد أبناء رئيس الحزب التقدمي الاجتماعي "المرحوم إسماعيل علي حيدر"، والذي كان معروفاً بوقوفه مع الثورة ودعم الحراك الشعبي بمختلف المدن، بالرغم من وقوف والده إلى جانب الطاغية حتى هذه اللحظة، الأمر الذي دعا وكالة سانا إلى الإسراع باتهام المجموعات الإرهابية بتصفيته مع زميله محملاً المعارضة مسؤولية هذه الجريمة. هذا الأمر شكل بادرة غير مسبوقة؛ تؤذن بخروج كامل لهذه الطائفة الكريمة من بوتقة أقليات الأسد؛ والتي مازال يراهن عليها حتى هذه اللحظة، وخاصة بعد الخروج الحاشد في جنازة التشيع وهجوم الشبيحة على المшиعين.

الأمر الذي أثار حفيظة المفكر العربي عزمي بشارة بقوله: "إن استشهاد طالب الطب سنة ثالثة إسماعيل علي حيدر يذكرنا بضرورة التنبية بدور البلدات والمدن التي تقطنها أغلبية عربية سورية إسماعيلية في الثورة السورية: (السلمية، مصياف، قدموس...)"، والتي لم تتم الإشادة بها كما ينبغي، وبدور هؤلاء السوريين العرب الأصلاء الذين أنجبو سوريا وللأمة العربية بعضاً من خيرة كتابها ومثقفيها".

وأردف قائلاً: "إن مظاهرات اليوم تثبت أن ثورة الشعب السوري الأصيلة قد اجتازت الامتحانات كافة، ولن تتراجع، وذلك بغض النظر عن المواقف من حولها. ولا يوجد دحض أبلغ من هذا لنظرية المؤامرة على سوريا، فالمؤامرات تحاك عليها".

ونصال هذه المؤامرات تتكسر على نصال النبال التي باتت تغلف قلوب السوريين. وباللهجة السورية "الشعب السوري مكمل مانو سلان"، أو "ما عاربت فرئت معو"، وبالفلسطيني: "الشعب السوري مكمل مش سائل". وسوف ينتصر -إن شاء الله-.

في النهاية أقول: أنه مهما طالت المعاناة سينتصر الشعب السوري الثائر؛ وسيكون انتصار الشام مدوياً في الآفاق، وسيحاسب كل من تورط بدماء السوريين، وسيكون أهل الشام مثل أجدادهم الأمويين شديدين في الحساب، وهذا الكلام لكل من لم يقرأ التاريخ جيداً، ولكل من قرأه ولم يدركه حق درايته.

المصادر: